

بحار الأنوار

[293] يا رب العالمين (1)، 2 - قل: فيما نذكره مما ينبغي أن يكون أهل السعادات والاقبال عليه يوم الأضحى من الأحوال: أعلم أننا قد ذكرنا في عيد شهر رمضان ما فتحه علينا مالك القلب واللسان من الآداب عند استقبال ذلك العيد وآداب ذلك النهار، ما نستغني به الآن عن التكرار لكن يمكن أنك لا تقدر على نظر ما قدمناه، أو لا تعرف معناه، فنذكر عرف ما يفتح الله جل جلاله عليه ويحسن به إلينا فنقول: اذكر أيها الإنسان أن الله جل جلاله سبقك بالاحسان قبل أن تعرفه وقبل أن تتقرب إليه بشئ من الطاعات، فهياً لك كل ما كنت محتاجاً إليه من المهمات حتى بعث لك رسولا من أعز الخلق عليه، يزيل ملوك الكفار ويقطع دابر الأشرار، الذين يحولون بينك وبين فوائد أسرارهم، ويشغلونك عن الاهتداء بأنواره فأطفأ نار الكافرين، وأذل رقاب ملوك اليهود والنصارى والملحدين، ولم يكلفك أن تكون في تلك الأوقات من المجاهدين، ولا تكلفت خطراً ولا تحملت ضرراً في استقامة هذا الدين، وجاءتك العبادات في عافية ونعمة صافية مما كان فيه سيد المرسلين، وخواص عترته الطاهرين، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، ومما جاهد عليه ووصل إليه السلف من المسلمين، فلا تنس المنة عليك في سلامتك من تلك الأحوال وما طفرت به من الآمال والاقبال، وجر بلسان الحال بنظرك، واذكر بخاطرك القتلى الذين سفكت دماؤهم في مصلحتك وهدايتك من أهل الكفر ومن أهل الإسلام، حتى طفرت أنت بسعادتك، وكم خرب من بلاد عامرة، وأهلك من أمم غابرة. ثم اذكر إبراز الله جل جلاله أسرارهم بيوم العيد، وأظهر لك أنوارهم بذلك الوقت السعيد، من مخزون ما كان مستورا عن الأمم الماضية، والقرون الخالية وجعلك أهلاً أن تزور عظمته وحضرته فيه، وتحديثه بغير واسطة وتناجيه، فهل _____ (1) البلد الأمين: 259

وقد كان ههنا بياض في الكمباني، _____